نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(بدت لليك الغرب شدة بأسه ... وإنعامه للمعتفين وما أولى) .

(فبادره بالصلح خوف فواته ... وسالمه إذ كان ذاك به أولى) .

(فكان بحمد ا صلحا مهنأ ... به طابت الدنيا وجزنا به السبلا) .

(له في المعالي رتبة لا ينالها ... سواه وكتب في فضائله تتلى) .

(لطاعته كل الأنام تبادرت ... فيا سعد من وافى ويا ويح من ولى) .

(أحساده موتوا فإن قلوبكم ... بجمر الغضا مما بها أبدا تصلى) .

(لقد جبر ا البلاد بملكه ... به ملئت أمنا به ملئت عدلا) .

(فلا زال هذا الملك فيه مخلدا ... وصارمه الأمضى وخادمه الأعلى) .

ومما مدحت به تلمسان قول الإمام الصوفي أبي عبد ا محمد بن خميس الذي قدمنا ذكره في هذا الكتاب وبعض ما يتعلق به وذكرنا أيضا فيما مر بعض أمداحه لها .

(تلمسان جادتك السحاب الروائح ... وأرست بواديك الرياح اللواقح) .

(وسح على ساحات باب جيادها ... ملث يصافي تربها ويصافح) .

(يطير فؤادي كلما لاح لامع ... وينهل دمعي كلما ناح صادح) .

(ففي كل شفر من جفوني مائح ... وفي كل شطر من فؤادي قادح) .

(فما الماء إلا ما تسح مدامعي ... ولا النار إلا ما تجن الجوانح) .

(خليلي لا طيف لعلوة طارق ... بليل ولا وجه لصبحي لائح) .

(نظرت فلا ضوء من الصبح ظاهر ... لعيني ولا نجم إلى الغرب جانح) .

(بحقكما كفا الملام وسامحا ... فما الخل كل الخل إلا المسامح) .

(ولا تعذلاني واعذراني فقلما ... يرد عناني عن علية ناصح)